الأهرام

المصدر: القدس العربى

التاريخ : ٥ اغسطس ٢٠٠٢

الأزمة السودانية.. أهلها أولى بحلها (3)

منذ عام 1985 طرح اكثر من سبعين الى ثمانين مبادرة تعاملت معها جماعة قرنق بتذبذب السودانيون ادرى بشعاب السودان وقضاياه.. ولا يمنع هذا من الاستعانة بأهل النوايا الطيبة

في هذا الجزء من دراسة السياسي السوداني عبدالله محمد احمد حسن، يتحدث عن ما يسميه ادب الوفاق السوداني الذي يعتبر ركيزة من ركائز الحل للأزمة. ويعتقد حسن ان هناك امكانات داخلية/ محلية سودانية قادرة على تقديم الحل. ويستعرض هنا، عددا من المحاولات الوفاقية التي قام بها السودانيون بحسب تسلسلها التاريخي، منتهيا الى الحديث عن تاريخ نشوء الحركة الشعبية وعلاقتها بالأنظمة السياسية في السودان.

«القدس العربي»

الحل السوداني

بعد ان استعرضنا التصور الاجنبي والحل الذي يطرحه نعرج للاجابة على السؤال الذي طرحناه في آخر الفصل الاول: ما هي رغبة وتصور اهل الشأن (السودانيين)؟

وتبدأ الأجابة على السؤال بتحديد القضايا الجوهرية، وفرز المسائل الاجرائية وبوضع مواصفات القيادة المتمرسة التي ترسي المباحثات الى اتفاق نهائي عملي في اطار: ازمة السودان اهلها اولى بحلها. والبداية المنطقية لكل هذا الذي نبحثه في الفصل الثاني هي في التنقيب في ادب الوفاق السوداني وما انتهى اليه من نتائج لننطلق في اختصار الطريق.

ادب الوفاق السوداني

حددنا في الفصل الاول جوهر الازمة السودانية بمدارات النزاع الاساسية التي منها نشأت وعزلناها عن القضايا الفرعية التي وصفناها بانها اجراءات منهج تنفيذ ما يتفق عليه من صيغ تسويات لمدارات النزاع الاساسية.

ونتناول في اول هذا الفصل ادب الوفاق السوداني الذي تفاطرت حلقاته خلال السبعة عشر سنة الماضية موجزا لنعرف:

- ماذا طرح؟ ولماذا لم يؤخذ به؟
- من الراغب في الوفاق؟ ومن النافر عنه؟ ولماذا؟

وقبل الاستغراق في سرد ادب الوفاق، انوه ان هناك كثير من ذوي النوايا الطيبة واهل الخبرة في تفكيك الازمات ممن لهم رغبة في تنويع فرص حل النزاعات الداخلية والاقليمية والدولية قد ساهموا في هذا الادب الوفاقي مثلما هناك بعض الجهات ذات المصالح في تفاقم المشاكل قد دست انوفها في الازمة السودانية لتزيد نارها اوارا. ومع ذلك فان حديثنا عن ضرورة المسعى السوداني لحل الازمة بمنهج سوداني من منطلق: ما حك جلدك مثل ظفرك، لا يعني عدم الرغبة في الاستعانة باهل النوايا الطيبة.

توفر امكانات الحل السوداني

بالنظر الفاحص للواقع السوداني ووثائق المساعي الحميدة بين 1985 ـ 2001، نجد ان هناك كثير من الاجتماعات واللقاءات التي عقدت بمبادرات سودانية واجنبية قد توصلت الى اتفاقات كاملة واخرى جزئية في القضايا الجوهرية كما حددت القضايا الاجرائية دون الاتفاق حول تفاصيلها.. وطرحت مشروعات وثيق من بعض الاطراف السودانية تستحق النظر والالحاق بمجال البحث عن التسوية النهائية.. ومرة اخرى اكرر اننا كسودانيين ادرى بشعاب السودان وشعب قضاياه من غيرنا..

موجز المحاولات السابقة 1985 ـ 2001

ان المحاولات التي جرت بين 1985 وحتى اليوم لحل الازمة السودانية كانت مرحلة لاحقة لمراحل سابقة املتها روح ثورة اكتوبر 1964.. ففي 16ـ29 اذار (مارس) 1965 عقدت المائدة المستديرة وشاركت فيها كل الفعاليات السياسية الجنوبية والشمالية ونتج عنها اعتراف بوضع الجنوب الخاص باسباب التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتعدد العرقي والثقافي وبحثت احتمالات الانفصال وتقرير المصير والوحدة على اساس فدرالي وشكلت لجنة لبحث صيغة مخرج بنظام حكم لامركزي لسودان موحد.

لجنة الشنقيطي

وشكلت لجنة بقيادة القاضي محمد صالح الشنقيطي ومشاركة احزاب المائدة المستديرة وكوكبة من الاكاديميين المستقلين وكنت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

بين اثنين يمثلان حزب الامة.. وجلسنا لاكثر من شهرين رسمنا فيهما نظام الحكم الاقليمي لكل اقاليم السودان بحيث تقوم فيها برلمانات وحكومات اقليمية تحول لها كثير من السلطات المركزية.. وقبل ان يتم الدخول في اجراءات تنفيذ هذه التغييرات وقعت سلسلة من المشاكل السياسية والمؤامرات الحزبية التي ادت لحل الجمعية التأسيسية بواسطة السيد اسماعيل الازهري رئيس الحزب الاتحادي ورئيس مجلس السيادة واسقاط حكومة الصادق المهدي التي اشرفت على هذه المرحلة واغتيال السيد وليم دينغ زعيم حزب سانو الذي كان في طريقه الى دخول الانتخابات الرئاسية في قائمة موحدة مع الصادق المهدي ووقوع انقلاب اللواء جعفر نميري في ايار (مايو) 1969.. واقتطع الانقلاب من مشروع الحكم الاقليمي الذي رسمناه الى كل السودان ما طرحه حلا لجنوب السودان عندما توسط الامبراطور هيلاسلاسي بين الانقلابيين وحركة انانيا الاولى بقيادة اللواء جوزيف لاقو (الاستوائي) فيما سمى اتفاقية اديس ابابا (مارس 1972).

وجرى تنفيذ ما اتفق عليه حكما اقليميا للجنوب بقيادة القاضي ابيل الير (الدنكاوي) الذي نحى نحوا سلم فيه الامر من الخفير الى الوزير الى ذويه من قبيلة الدنكا.. وهنا ضج الجنوبيون الاستوائيون بقيادة الجنرال جوزيف لاقو الذي كان - وقتذاك - نائبا لرئيس الجمهورية فاستجاب المشير جعفري نميري لمطالبتهم باعادة تقسيم الجنوب الى ثلاثة اقاليم كما كان سابقا.. ولم يمضي وقت طويل حتى انفجر التمرد الحالي بقيادة العقيد جون قرنق (الدنكاوي) في عام 1983 بحجة ان الشماليين خانوا اتفاقية اديس ابابا وكان ذلك قبل ان يفتح المشير جعفر نميري ملف القوانين الاسلامية في ايلول (سبتمبر) 1983 وما ساهم به من تعقيدات في أزمة الجنوب.. وذهب نظام المشير نميري بمطرقة انتفاضة نيسان (ابريل) 1985 والديمقراطية الثالثة (1986) وهنا مربط فرس ادب الوفاق الغني بالمبادرات السودانية والاجنبية التي منها نستقي دروس الحل السوداني الذي نحن اولى به من غيرنا.

مبادرات (1985 . 1989)

طرحت مبادرات كثيرة في الفترة من 1985 الى 1989 التي فيها حكمت البلاد بوزارة انتقالية اعقبتها حكومة منتخبة بقيادة الصادق المهدي:

(أ) طرحت الحكومة الانتقالية في سنة واحدة هي كل عمرها اكثر من عشر مبادرات الى جانب مبادرات التجمع الديمقراطي الذي كان يساندها ورفض جون قرنق جميع هذه المبادرات رغم ان وثائقها تطرح تصورات فيها تنازلات شمالية لتصحيح وضع الجنوب.

(ب) وطرح رئيس الوزراء المنتخب اكثر من خمس عشر مبادرة في الفترة من 1986 - 1989 بداية باللقاء المهين الذي قابله به جون قرنق اول ولايته الديمقراطية وانتهاء بندوة واشنطن الثانية في 15 حزيران (يونيو) 1989. وقد اكدت جميع هذه المبادرات والندوات واللقاءات على وحدة السودان في نظام ينظم اقتسام السلطة والثروة القومية وتاكيد الاعتراف بالتنوع الثقافي والعرقي واستعمال حق تقرير المصير وسيلة يعبر بها الجنوبيون عن قبولهم لما اتفق عليه وتصحيحا لاضطهاد الماضي او انفصالا بالتراضي.

كانت كل الاطروحات التي جاءت بها هذه المبادرات نقشا على رمل بسبب التعقيدات التي نشأت عن موقف جون قرنق خاصة من مبادرات الحكومة الديمقراطية واستنباته اسبابا جديدة زادت الأزمة تعقيدا مثل تطبيق الشريعة الاسلامية واستمرار العمليات العسكرية الحكومية وقانون الطوارئ وتوزيع الاغاثات الدولية وما لا نهاية له من مبررات رفض أي مبادرة الى ان وصل الحال الى إدعاء تحرير السودان من حكم الأقلية العربية الاسلامية التي فرضت هويتها على اغلبية اهل السودان الحقيقيين كما زعم جون قرنق في ندوة لندن (مارس/اذار 2002).

مبادرات الانقاذ الوطني
1989 . 2002

وجاء انقلاب الانقاذ الوطني بقيادة مجلس من ضباط شماليين اسلاميين وجنوبيين مسيحيين وعلى مدى ثلاث عشر سنة طرحت على جون قرنق مبادرات وعقدت مع مندوبيه ندوات ولقاءات ومفاوضات زادت عن ستين وجها من أوجه المساومة للتوصل الى حل.. كان اولها لقاء اديس ابابا في 19 - 20 اب (اغسطس) وآخرها اجتماع نيروبي في الاسبوع الماضي وفيها جميعا قتلت عناصر الأزمة بحثا وخاصة:

- سوء الفهم التاريخي.
- عدم عدالة توزيع التنمية.
- اهمال الثقافات الجنوبية الذي ادى الى مسخ هوية الجنوبيين
- فرض هوية عربية اسلامية
- التغول الشمالي على المناصب الادارية العليا
- الاستئثار بصنع القرار
- اتباع سياسة خارجية الحقت السودان بمراكز اهتمام العرب والمسلمين واهمال مراكز اهتمام الجنوبيين في افريقيا.

ونوقشت عناصر العلاج التالية

- تطوير الحكم باتجاه لامركزي يوسع مشاركة الاقاليم
- مراعاة عدالة توزيع الانشطة الاقتصادية مع جعل الاسبقية للاقاليم المتخلفة.
- معالجة آثار الحرب ببرامج استثنائية
- تطوير الثقافات واللهجات المحلية

- وضع الاعراف المحلية الحميدة في الاعتبار عند التشريع
- الاتفاق على علاقة الدين بالدولة وبالتشريع ووضع غير المسلمين وحقوقهم
- فك الحريات وخاصة حرية التدين والقول والحركة
- احترام حقوق الانسان.

واتفق على مقدمات لتنفيذ ما اتفق عليه وعلى رأسها:

- اعلان وقف اطلاق النار
- اعلان عفو عام يسقط المطالبات المدنية والجنائية
- تشكيل لجان مشتركة لبحث وتشكيل آليات تنفيذ ما اتفق عليه

واذا بجون قرنق يتوقف - في آخر لحظة - عن توقيع الاتفاق النهائي كل مرة وخير شاهد على هذا ما جرى لاتفاق ابوجا الثانية بقيادة الرئيس النيجيري اذ طار من نيروبي الى ابوجا عشية التوقيع فاوقفه ثم طار الى واشنطن وعاد منها بعد ثلاثة ايام رافضا توقيع اي اتفاق.

حلقة مفرغة

وهكذا مضت الحلقة المفرغة في دورانها مع جون قرنق وحركته الشعبية. ثم عقد ائتلافا مع المعارضة الشمالية ومضى يتفاوض مع الحكومة بدون الرجوع اليها ويشارك في المفاوضات التي تجريها المعارضة الشمالية من خلال المبادرة الليبية - المصرية وعندما تطلب الأمر ان تدمج مع مبادرة الايقاد التي ينفرد بالجلوس في مفاوضاتها رفض دمج المبادرتين ليركب على سرجين في وقت واحد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رفض متكرر بدون بدائل

لابد من البحث عن الحلقات المفقودة والغامضة في كل أزمة لحل تعقيداتها.. وأزمتنا تموج بهذه المفقودات وغوامض الحلقات فما معنى هذا الرفض المتكرر بدون بدائل الذي يرميه جون قرنق على الطاولة كلما حزب الامر واقترب الحل؟

هنا تبرز نظرية المؤامرة والاجندة السرية والمخاوف الاقليمية فيما نسوقه موجزا لاحقا عندما نجرد الحقائق من الاقنعة وزائف الاغلفة.

حقيقة محتوى المبادرات

طرحت في الفترة من 1985 الى 2002 أكثر من سبعين الى ثمانين مبادرة ولقاء وندوة.. نوقش فيها أكثر من مئة وثلاثين عنوانا ووجها من أوجه الأزمة وحلولها وبدائل وخيارات للحلول ومناهج واجراءات وآليات العلاج [راجع هامش المبادرات وهامش الموضوعات. واعترف المجتمعون المتحاورون بأن هناك:

- مشكلة لها اسباب وتحتاج الى حل.
- حل لا بديل له هو الاسلوب السلمي.
- ومدخل الحل السلمي هو الحوار الوطني.
- ومكان الحوار الوطني مؤتمر قومي تطرح فيه الافكار وتمحص للتوصل الى حل شامل ودائم.

واعترف المتحاورون لبعضهم البعض:

- بأنه لن يستطيع أي من الطرفين تحقيق نصر عسكري حاسم على الارض.
- وان هناك خلافا جوهريا بين طرفي النزاع في المنهج...

هو الخلاف بين:

- المنهج الديمقراطي اللبرالي الذي اتبعته الحكومة المنتخبة.
- والمنهج العسكري الذي جاءت به حكومة الانقاذ الوطني.
- والمناهج التي تتنطط بينها الحركة الشعبية.. فهي مرة تحررية اشتراكية بروح النظام الشيوعي الاثيوبي ومرة يمينية دينية بروح الفاتيكان ومرات كثيرة هي بالونات اختبار امريكية.
- وان هناك تاثيرات قوية اجنبية اقليمية ودولية.
- وان هناك سوء فهم متبادل مرده عدم رؤيا واضحة للمصالح الاجنبية التي تعرقل توصل الاطراف السودانية لحل شامل ونهائي ومثال ذلك:
- هل البحث عن نموذج ديمقراطي حقيقي يرضى عنه جيراننا (وهم عشرة) وكلهم لا يطبقون انظمة ديمقراطية؟
- هل البحث عن تنمية عادلة واصلاح مسار اقتصادنا واستثمار ثرواتنا الطبيعية من ماء وأرض ونفط وثروة حيوانية في مصلحة الاحتكارات الدولية؟
- هل يكون تحويل السودان الى نموذج يعمل بلا مركزية السلطة مقبولا في محاور السودان الثلاث:

افريقيا والعالم العربي والعالم الاسلامي؟

ونصحت كل هذه المبادرات واللقاءات بأن يبدأ حل الأزمة:

- باجراءات حسن نوايا تخلق مناخا معتدلا لتبادل الثقة وترشيد الاطروحات.
- باتفاق قاطع حول لزوميات نجاح المؤتمر القومي وعلى رأسها:
- اجندة محددة.
- سكرتارية فنية تقود وتدير المؤتمر.
- تحديد من هم المشاركون في المؤتمر.
- تحديد مكان وتاريخ انعقاده.
- تشكيل هيئة تحضير الدراسات المقارنة لموضوعات الحوار.
- توفير ميزانيات تكلفة الاعمال والدراسات التمهيدية وتسيير المؤتمر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ـ تحديد مصادر تمويل تنفيذ قرارات المؤتمر ان كانت سلبية (انفصال) أو ايجابية (وحدة).

ما نزال وراء اللغز

من عرض محتويات الحوارات السابقة يتضح للقارئ ان لا عيب في تناول المشكلة من حيث تحديد عناصرها ووضع منهج حلها إلا ان الرفض لمحاولات المضي قدما لتفكيكها ووضع حل ايجابي يجتث اسبابها هو اللغز المحير مما يدعونا لمراجعة أسس فكر ومنهج عمل حركة جون قرنق الشعبية لعلنا نجد مؤشرات لهذا اللغز..

نشأة الحركة الشعبية

ـ أسست الحركة الشعبية لتحرير السودان وجيشها الشعبي في عام 1983 بعد عودة العقيد جون قرنق في بعثة دراسية في امريكا استغرقت حوالي خمس سنوات كان فيها محل رعاية خاصة من دوائر امريكية معينة تحرص على الاهتمام بضيوف امريكا من اصول غير راضية عن اوضاعها في بلادها.. وارسل الى الجنوب فور عودته فاذا به يدخل الغابة متمردا مع شرذمة من جنوده بادئا بعمليتين استهدفتا مشروعين يقلقان بال امريكا:

(أ) مشروع استخراج النفط: كانت تعمل فيه شركة شيفرون الامريكية واستكشفت حجمه ونوعه وتوقفت عند استخراجه ونقله الى ميناء تصديره مدعية بأن ذلك يكلف مليار دولار امريكي وانها لا تملك هذا المليار ولا مدخلا له.. وجاءها الفرج عندما اختطف جون قرنق بعض فنييها مطالبا بوقف العمل في المشروع وخروج الشركة منه.. واستجابت شيفرون فورا وخرجت من السودان وتوقف المشروع، الى ان ظهرت فيه الصين بعد اثنتي عشرة سنة.

(ب) مشروع قناة جونقلي وهو مشروع ثنائي (سوداني/مصري) لحفر قناة بطول 360 كيلومترا في منطقة المستنقعات (السدود) التي تنشر فيها النيل الابيض بهدف ان تجمع المياه لتنقلها الى النيل شمالا فتحصل مصر والسودان على حوالي اربعة مليارا مترا مكعبا يتقاسماها الى جانب تفريغ 16,5 مليون فدان من المياه الراكدة وتحويلها الى مزارع ومراع ومناطق سكانية، وكلفت بهذا المشروع شركة فرنسية فاستقدمت اكبر حفار في العالم كان آخر انجازاته احدى اضخم القنوات في باكستان،

وحفرت الشركة في القناة حوالي 260 كيلومترا بعرض نصف كيلوممتر تقريبا.. ولم يكن الوجود الفرنسي مرضيا عنه في الدوائر الامريكية لان فرنسا كانت لها مواقف حادة في السياسات الدولية الامريكية في ذلك الوقت.. وجسم جون قرنق الموقف لصالح امريكا حين اختطف بعض مهندسي الشركة الفرنسية وطالبها بالخروج من المشروع فانصاعت لطلبه وبقي المشروع والحفار اطلالا الى اليوم.

تحالفات مع اليمين واليسار

● وحتى لا يُشوّه وجهه بالانحياز لامريكا انعطف يسارا الى وجهتين احداهما افريقية والاخرى عربية:

(أ) افريقيا انعطف الى النظام الشيوعي في اثيوبيا بقيادة الجنرال هيلا مريام مكررا مسرحية لعبة الامم التي رواها عميل الـCIA حول علاقة الدوائر الامريكية بالثورة المصرية وكيف نصحت الثورة بعقد صفقة الاسلحة التشيكوسلوفاكية والتواري وراء العلاقات مع المعسكر الشيوعي لتنجح في استقطاب جماهير القومية العربية

(راجع كتاب لعبة الامم للتفاصيل).

(ب) عربيا استغل الموقف المتأزم بين العقيد القذافي والجنرال جعفر نميري فحصل على تمويل وتسليح وسند دبلوماسي على مدى اكثر من خمس سنوات.. وقد قدم القذافي الى السودان بعد سقوط نظام جعفر نميري واحتفل به الصادق المهدي في بيت الامام المهدي فخطب القذافي في الجماهير المحتشدة معلنا اسفه على ما حدث ووعد بان يقنع جون قرنق بالتعاون لحل الازمة فلم يفلح حتى اليوم.. وكان مما اعلنه ان جون قرنق وعده بعدم معاداة العرب والاسلام فصدقه.

● وعندما اعلن جعفر نميري قوانينه الاسلامية في ايلول (سبتمبر) 1983 وجلد وسجن بعض القسس الكاثوليك باسم الحدود الاسلامية وهاج هائج الفاتيكان طب عليها جون قرنق عارضا خدماته فتوطدت العلاقة بينه وبينها مستفيدا من كل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مداخلها في اوروبا وامريكا السياسية والعسكرية بواسطة الجماعات الطوعية الاغاثية فتدفقت عليه الاموال والاسلحة من كل حدب وصوب.

وهكذا استطاع جون قرنق ان يلعب على اليسار واليمين معا لبناء جيشه الشعبي ويقوم باعمال عسكرية اثرت على مسار المشهد السياسي بعد سقوط نظام جعفر نميري والى اليوم.. ولعله من المهم ـ هنا ـ ان ننور القارئ بما كتبته سوزان رايس المسؤولة عن الشؤون الافريقية في عهد الرئيس كلينتون: كتبت في «الواشنطن بوست» وم 2001/1/30 فنصحت ادارة بوش بان تمضي قدما في العناية بتمرد جنوب السودان وتواصل جهدا صرف عليه مليار ومئتي مليون دولار في فترتي رئاسة كلينتون.. وكان هذا هو حجم الاهتمام الامريكي المالي بجون قرنق وجيشه الشعبي.

سلوك متذبذب

تعاملت حركة جون قرنق الشعبية مع المبادرات التي طرحت عليها بين 1985ـ2002 بسلوك متذبذب.. فهي تفاوض وفي نهاية الشوط تخرج منه بحيلة من الحيل غير المتوقعة.. لينظر القارئ في مواقفها التالية:

● اعلنت اهدافها في 22 اذار (مارس) 1985 وجاء فيها انها تلتزم:

ـ بتحرير السودان وضمان وحدة شعبه
ـ بحل قضايا الدين في اطار قناعة كل المواطنين
ـ باعادة صياغة السلطة المركزية
ـ بمساندة الحكم الفدرالي او الاقليمي بما يضمن بناء سودان جديد

وطرحت في نفس البيان الدعوة لانهاء الحرب .

ـ بالتفاوض المباشر مع صغار الضباط وضباط الصف والجنود الذين يقاتلون في الميدان
ـ بمؤتمر وطني يضم العناصر المقاتلة المتمردة والوطنيين في الجيش السوداني والقوى الديمقراطية في البلاد

والتلاعب السياسي ـ هنا ـ واضح: هي تريد تحرير البلاد من السياسيين وتريد التفاوض مع المقاتلين في الميدان والقوى الديمقراطية.. والمقصود هنا ليس السياسيين الوطنيين بالمصطلح المعروف وانما المقصود هنا بالمصطلح الشيوعي اي تريد التفاوض مع القوى الشيوعية.. وقد صدر هذا البيان في بداية تحالفها مع النظام الشيوعي الاثيوبي.

● وموقف آخر: دعتها القوى السياسية والعسكرية التي اسقطت نظام جعفر نميري ببيان صدر في 18 نيسان (ابريل) 1985 للالتحاق بركب الانتفاضة التي صنعها العسكريون والقوى الوطنية فردت ببيان في 19 نيسان (ابريل) 1985 وصفت فيه المجلس العسكري المتعاون مع القوى الوطنية بانه نظام مايو الثاني (نظام نميري الثاني).

● وفي موقف ثالث: رفضت مبادرة رئيس الوزراء المنتخب (الصادق المهدي) التي ارسلها لها في 6 نيسان (ابريل) 1987 بانها عنونت لمن يهمه الامر ولم تكن في ورق مروس رسمي ولم تسلم اليها بطريقة صحيحة.. وردت على رئيس الوزراء بيان بالعمل، فاسقطت طائرة مدنية بصاروخ سام في 5 ايار (مايو) 1987.. ونسفت قطارا يحمل اغاثات للجنوبيين في آب (اغسطس) 1987 وقتلت اكثر من مئة رجل وامرأة وطفل من عرب البقارة، الرمل من القبائل التي تترحل بين الشمال والجنوب واختطفت عشرات النساء والاطفال. ورد عليها رئيس الوزراء بتسليح القبائل العربية المترحلة لتحمي نفسها.. وبهذا نشأ عند هذه القبائل ما يسمى بالمراحيل المسلحة، وهم جماعات من البدو المسلحين الذين يغيرون على مواقع الحركة الشعبية بالاسلحة الاتوماتيكية على ظهور الخيول ليطهروا مسارات ظعائنهم (قوافلهم) من قواتها وعيونها.. فاصبحت المراحيل المسلحة مأخذا على الحكومة ومطلبا بتجريدها من السلاح ومحورا للدعاية عن اختطاف واسترقاق الجنوبيين.

مصادر الحركة

ادى استخفاف جون قرنق والحركة الشعبية بمبادرات المرحلتين الانتقالية والديمقراطية الى دخول العرب الظاعنة (المترحلة) المسلحة ساحة القتال ضد الحركة الشعبية ثم انقلبت السلطة الى عسكرية وجهت كل امكانيات الدولة للتفوق العسكري في ميادين القتال فكان ذلك حصادها مما زرعت باستخفافها بالمبادرات المدنية.

اتصال حلقات الحوار بين الانقاذ والحركة الشعبية

اتصلت حلقات الحوار بين حكومة الانقاذ الوطني والحركة الشعبية خارج السودان لعدم اطمئنان قادة الحركة الى وعود الحكومة بامكانية الحوار في الخرطوم مع ضمان حق الدخول والخروج ومما تم من حلقات رئيسية ما يلي:

مباحثات نيروبي الاولى: وتوسط لعقدها الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر وجرت بين 30 نوفمبر الى 5 ديسمبر 1989 وتمخضت عن توصيات اهمها:

ـ ان يعقد مؤتمر دستوري تشارك فيه كل المجموعات السياسية المعارضة.
ـ ان تتخذ قرارات وتوصيات الحوار الوطني اساسا لاجندته.

مباحثات ابوجا الاولى: وتوسط لعقدها الرئيس النيجيري الاسبق ابراهيم بابانجيدا وجرت بين 26 مايو الى 4 يونيو 1992 واشتركت فيها الى جانب الحركة الشعبية مجموعة الناصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عبد الله محمد احمد حسن

الموحدة بقيادة د. لام اكول واتفقت الجماعات المشاركة فيها على:

- مواصلة التفاوض للوصول الى حلول سلمية
- البحث عن صيغة لتقاسم الثروة.
- والبحث عن صيغة لتقسيم السلطة بين مؤسسات سياسية تؤمن المشاركة في اطار التعدد العرقي والثقافي.

مباحثات عنتبي: وتمت بدعوة من الرئيس اليوغندي يوري موسفيني وتمت في 22 ـ 24 شباط (فبراير) 1993 وختمت ببيان مشترك يؤكد رغبة الاطراف المشاركة فيها ان تدخل المرحلة الثانية في مفاوضات ابوجا دون شروط مسبقة.

مباحثات نيروبي الثانية: وتمت بدعوة من الرئيس الكيني اراب موي في نيسان (ابريل) 1993 وفيها جدد الالتزام بما اتفق عليه في ابوجا الاولى وان يدخلا جولتها الثانية في اخر مايو 1993.

مباحثات نيروبي الثالثة: وعقدت في 10 ـ 25 مايو 1993 ولم تتوصل الاطراف المشاركة فيها الى اتفاق خاصة حول مدة الفترة الانتقالية التي تسبق الاستفتاء على تقرير المصير.

مباحثات ابوجا الثانية: وعقدت في اواخر ابريل وحتى 15 مايو 1993 وتم الاتفاق على:

- اتخاذ اللامركزية نظاما لتوزيع السلطة.
- تشكيل لجنة لوضع اسس توزيع الثروة.
- انشاء مفوضية للتعمير على ان تكون اسبقية عملها في اعادة تعمير المناطق المتأثرة بالحرب.

وطب على المجتمعين العقيد جون قرنق ليلة توقيع باين الاتفاق نجمده وطار الى واشنطن وعاد منها بعد ثلاث ايام ليأمر وفده بعدم توقيع الاتفاق وانتهت المفاوضات بدون اعلان نتائج رسمي.

سلسلة اجتماعات الايقاد: عقدت اول حلقاتها في نيروبي بمبادرة من الرئيس الكيني اراب موي في 17 مارس 1994 بتضامن من رؤساء اريتريا ويوغندا واثيوبيا وحضور الرئيس السوداني وممثلين لفصيلي التمرد: الحركة الشعبية وجماعة الناصر الموحدة وانتهى الاجتماع متفقا على:

- سماح الاطراف المتنازعة بوصول امدادات الاغاثة الدولية للمناطق المتأثرة بالحرب.
- تكوين لجنة عليا لمواصلة البحث عن امكانات الحل السلمي المتاحة.

وما زالت هذه السلسلة متصلة الحلقات الى الاسبوع الماضي ومن اهم انجازاتها انها:

- اصدرت اعلانا بمبادئ الحل السلمي من وجهة نظرها.
- انها وسعت قواعدها بانشاء حلقة اصدقاء اوروبية تساند مساعيها.

ومن اهم الصعوبات التي واجهت جهودها في الثماني سنوات التي اعقبت اول حلقة من حلقاتها:

- ان حكومة السودان رفضت مبدأ فصل الدين عن الدولة بينما ساندته الحركة الشعبية.
- ان الحركة الشعبية ارادت ان تلحق لمبادىء الايقاد فكرة الدولة الكنفدرالية وتعديل حدود جنوب السودان لتلحق به

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بعض مناطق الشمال الحالية وترفض حكومة السودان المحاولة.

- ان حكومة السودان قبلت بفكرة الدمج بين مبادرة الايقاد والمبادرة المصرية الليبية بينما ترفض ذلك الحركة الشعبية رفضا قاطعا.

- ان دول الايقاد لا تمانع في مشاركة المعارضة الشمالية الحليفة للحركة الشعبية في المداولات ليكون البحث عن حل للمشكلة السودانية شاملا بينما تسعى الحركة الشعبية لاقصاء حلفائها الشماليين والانفراد بمسرح مباحثات الايقاد لتقتصر الضغوط على حكومة السودان لايجاد حل لمشكلة الجنوب كمرحلة اولى ثم حل مشكلة السودان العامة في مرحلة ثانية.

هامش (3)

دستور جمهورية السودان سنة 1998 وقد اجازه المجلس الوطني في 28 اذار (مارس) 1998 وشمل هذا الدستور:

- الدولة والمبادئ الموجهة.
- الحريات والحرمات والحقوق والواجبات.
- الواجبات العامة ورعايتها.
- السلطات القيادية والتنفيذية الوزارية والولائية والتشريعية الاتحادية والولائية.
- النظام العدلي ويشمل:

* الهيئة القضائية.
* استقلال القضاء.
* المحكمة الدستورية.
* المستشارية القانونية والنيابة العامة.
* مهنة المحاماة.

- اقتسام السلطات بين الجهاز الاتحادي والولائي.
- اقتسام الموارد المالية.
- العلاقات الاتحادية.
- القوات النظامية.

* قوات الشعب المسلحة.
* قوات الشرطة.
* قوات الأمن.
* القوات الشعبية.

- الخدمة العامة وديوان العدالة للعاملين.
- هيئة الانتخابات العامة.
- ديوان المراجعة العامة.
- هيئة المظالم والحسبة.
- احكام حالة الطوارئ.
- اعلان الحرب اذا تعرضت البلاد لعدوان خارجي
- احكام عامة وانتقالية.

* وزير ودبلوماسي سوداني سابق

عبدالله محمد أحمد حسن*

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية